

— ٢٤٢ —

وكان حول المدينة منهم ثلاث طوائف : بنو قينقاع ، وبنو النضير ، وبنو قريظة .

وكان بنو قينقاع أول من غدر وتصدى لحرب النبي عليه السلام .
وتقض بنو النضير العهد ، وههوا بقتل النبي غدرًا .

وتقض بنو قريظة أيضا

ويلفت القرآن الكريم ذهن النبي عليه السلام إلى ألوان من الخيانات التي
سيلافيها من اليهود حين يقول له : « ولا تزال تطلع على خائنة منهم »

وجاء في تفسير المنار ما يلي :

« إنك أيها الرسول لا تزال تطلع من هؤلاء اليهود المجاورين لك على خيانة
بعد خيانة ، ماداموا مجاورين أو معاملين لك في الحجاز .

ولا تحسبن أنك قد أمنت مكرهم وكيدهم بتأمينك إياهم على أنفسهم ، فإنهم
قوم لا وفاء لهم ، ولا أمان .

وقد نقضوا عهد الله وميثاقه من قبل ، فكيف يرجى منهم الوفاء لك بعد ذلك
النقض وما ترتب عليه من : مساواة قلوبهم وقتلهم الأنبياء »

وكان موقف العرب المشركين من نقض اليهود مثل موقف اليهود سواء بسواء .

ولقد نزل القرآن الكريم في موقف هؤلاء كما نزل في موقف أولئك .

يقول الله تعالى : « إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون

الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة ، وهم لا يتقون .

فإما تكفئهم في الحرب فشردهم من خلفهم لعلهم يذكرون .

وإما تخافن من قوم خيانة فأنبذ إليهم على سواء ، إن الله لا يحب الخائنين .

ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا أنهم لا يعجزون .

وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله ،

وعدوكم ، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم .